العرب
الجمعة 2021/04/02
السنة 43 العدد 12018

السينما المصرية تستعيد نجومها الكبار في موسم استثنائي

عادل إمام ويحيى الفخراني ويسرا ينافسون الشباب بأفلام جديدة

عادل إمام يتخلى عن الدراما ليعود إلى السينما عبر فيلم «الواد وأبوه»

يبدو أن الساحة السينمائية المصرية مقبلة على عودة بعض النجوم الكبار والمخضرمين للمشاركة في أعمال جديدة. فوفقا للمعلومات المتداولة سيشهد العام الجاري عودة الفنان عادل إمام في فيلم "الواد وأبوه"، بعد غياب عن السينما استمر لأكثر من عقد وكان آخرها فيلم "زهايمر". هذا إلى جانب العودة المنظرة ليحيى الفخراني إلى السينما بعد نحو ربع قرن من الغياب.

هبة ياسين
كاتبة مصرية

تأكّدت بصفة رسمية عودة يحيى الفخراني عبر فيلم "الصحبة الحلوة"، بعد آخر ظهور سينمائي له منذ 23 عاما في فيلم "مبروك وبلبل"، وتقوم يسرا ببطولة فيلم "ليلة العيد"، وانتهت الفنانة ليلى علوي من تصوير فيلمها "ماما حامل"، وهذا الثنائي لم يغبا طويلا عن شاشة السينما، لكن أعمالهما قلّت.

كما تواصل إلهام شاهين تألّقها وإصرارها على مواصلة مسيرتها الفنية من خلال فيلمها الأخير "حظر تجول"، فيما يعود عادل إمام إلى الشاشة الكبيرة بعد غياب عشر سنوات عبر فيلم "الواد وأبوه".

«صاحب المقام» قدّم بطولة متكافئة بين المخضرمة يسرا والممثلين الشابين آسر ياسين وأمينة خليل

ويرى البعض من النقاد أن عودة هؤلاء الكبار ترجع إلى انشغال النجوم الشباب في أعمال درامية مخابراتية وحربية من المقرّر عرضها ضمن موسم رمضان المقبل، وتتطلب نجوما يتمتعون بقدر كبير من الحيوية والحركة تتواءم مع مشاهد "الأكشن"، ما جعل الساحة السينمائية مناسبة لعودة المخضرمين إلى السينما.

وهناك اتجاه آخر يتحفّظ على هذا الطرح، ويرى أن الدراما والأعمال المخابراتية تنتهي في رمضان ويستأنف الشباب العمل السينمائي بعده، كما أن السينما تتّسع ساحتها لنجوم من فئات عمرية مختلفة، طالما أنهم يتمتعون بالجماهيرية.

بين الخبرة والشباب

قال الناقد أحمد سعدالدين لـ"العرب" إنه سعيد بخبر عودة النجوم الكبار، لأنها تصبّ في صالح السينما المصرية، فالفيلم الجيد ينبغي أن يضم أجيالا مختلفة، ولا يمكن أن يكون أبطاله من الشباب فقط، بل توجد ضرورة لاجتماع الخبرات معهم، وهو ما كان سائدا في الأفلام القديمة التي جمعت بين مختلف الأجيال السينمائية. ولا ينفصل غياب النجوم عن حالة عامة مرّت بها السينما خلال العقد الأخير، عقب اندلاع ثورة 25 يناير 2011، ثم ثورة 30 يونيو 2013، وهي الفترة التي شهدت انصراف قطاع من الجمهور إلى السياسة، وأوصدت بعض دور العرض أبوابها.

ودفعت هذه الحالة الكثير من النجوم إلى الاتجاه نحو الأعمال الدرامية للحفاظ على حضورهم الفني، وبعد أن استقرت الأوضاع الأمنية والسياسية، كان هؤلاء انتقلوا إلى مرحلة عمرية تفرض عليهم اختيارات محدودة في السينما، لأن شركات الإنتاج تبحث عن نجوم الشباك، والسوق يعتمد على العرض والطلب وتلبية احتياجاته، ويعتمد على الشباب الذي يعدّ الجمهور الأساسي لدور السينما.

وشاع في الكثير من الدول العربية أن النجومية تذهب مع التقدّم في العمر، وفي الماضي كان الكثير من مؤلفي السينما يحرصون على كتابة أعمال فنية تجمع بين جيل قديم وآخر شباب، لكن الاتجاه الحالي يميل لتجاهل الكبار، أو حصرهم في أدوار هامشية، لذا آثر البعض التراجع للخلف سينمائيا والاتجاه نحو الدراما التلفزيونية، حيث توجد مساحة أكبر لمشاركتهم، وحجم مشاهدة مرتفع من دون الخضوع لتقلبات السوق السينمائي.

كما أنه من العسير على عدد من النجوم الكبار المشاركة في أدوار ثانية أو هامشية، أو القبول ببطولة أعمال معرضة للفشل جماهيريا بسبب اختلاف المزاج العام وتباين الأذواق فيكون قرار الانسحاب، ولو مؤقتا، حفاظا على تاريخهم وصورتهم الذهنية لدى الجمهور إلى حين العودة إلى السينما بشكل يليق بهم.

وهو ما انتهجه نجوم أدركوا طبيعة التوجهات في السينما، فتبنوا صيغة تضمن لهم مشاركة كريمة، مثل الفنانة يسرا التي عادت إلى السينما العام الماضي بفيلم "صاحب المقام"، وبدا العمل أقرب إلى البطولة المشتركة والمتكافئة بين يسرا والممثل الشاب آسر ياسين والفنانة الصاعدة أمينة خليل.

وكانت إلهام شاهين واحدة من أكثر أبناء جيلها إدراكا وتكيّفا وقدرة على خلق مساحة للتواجد وأداء أدوار رئيسية تعالج قضايا مجتمعية بأفلام ناجحة وحصدت جوائز دولية، واتجهت إلى إنتاج أعمال تقوم ببطولتها، بينها فيلم "يوم للستات" عام 2016 إخراج كاملة أبوذكرى، وتبنّت في هذه النوعية من الأعمال قضايا المرأة ومعاناتها.

واتسمت أفلامها بوجود بطولة مشتركة مع فنانين من أجيال مختلفة، ففيلم "يوم للستات" ضم معها نيللي كريم وهالة صدقي وناهد السباعي والراحل فاروق الفيشاوي وإياد نصار وأحمد الفيشاوي، ما يؤكّد قدرتها على التكيّف ورغبتها في مواصلة إبداعها الفني، بصرف النظر عن مساحة الدور، فالمهم القصة والتأثير.

ونالت إلهام شاهين جائزة أحسن ممثلة من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير عن فيلمها "حظر تجول"، ونجحت بأدائها أن تضيف ثقلا وحضورا للعمل.

غياب الكتابة للكبار

أوضح سعدالدين لـ"العرب" أن هناك نجمات مثل ليلى علوي وإلهام شاهين ويسرا قضين بين 30 و40 عاما بين جنبات العمل السينمائي والتلفزيوني، وهنّ من أبرز الممثلات حتى الآن، وخبرتهنّ ممتدة، وهو ما ينعكس على أدائهنّ واختياراتهنّ، فهنّ نجمات مازالت السينما بحاجة إليهن ويمثلن مكسبا لها.

ويفرض الانتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى مراعاة طبيعة الأدوار التي يقدّمها النجوم والنجمات الكبار، وهذا تقابله أزمة سائدة في الكتابة لمستوى المراحل العمرية الأكبر سنا أو النجوم الكبار، وتستغرق من النجم وقتا لإيجاد نص ملائم يليق بتاريخه، مع غياب عدد كبير من البارعين في الكتابة، حيث ابتعدوا عن الساحة طوعا أو غيّبهم الموت، وحل محلهم جيل جديد بأفكار مختلفة ومتفاوتة.

علاوة على عدم وجود تقدير كاف بقيمة كبار الفنانين الجديرين بكتابة أعمال مناسبة لمراحلهم العمرية، كما هو الحال في السينما العالمية، إذ تكتب بعض الأعمال خصيصا لهذه الفئة العمرية، مثل ميريل ستريب وآل باتشينو وروبرت دينيرو وجاك نيكلسون وأنطوني هوبكنز ومايكل دوغلاس، ما يعبّر عن الإيمان الشديد بهؤلاء النجوم وإسهاماتهم الكبيرة في الأعمال السينمائية.

مجدي الطيب

هناك عدم اكتراث بالنجوم الكبار على مستوى النصوص والإنتاج

أحمد سعدالدين

الفيلم الجيد ينبغي أن يضم أجيالا مختلفة، لا أن يقتصر على الشباب

ويحاول بعض النجوم المصريين العائدين الخروج من هذا الخندق بالبحث عن أعمال ونصوص تناسبهم وتمثل عودة قوية لجمهورهم، فالقضية المهمة ليست في عمل هؤلاء النجوم من عدمه، بل وجود مؤلفين يمكنهم استيعابهم في عمل جيد.

ولدى البعض من الفنانين، أصحاب الخبرة، استعداد للعمل والعطاء، وعودتهم للتمثيل في السينما تمثل مكسبا مهما، لكن تأتي المشكلة أحيانا من أن معظم المؤلفين وكتاب السيناريو يكتبون للبطل الشاب وليس للنجم المخضرم، فثمة ضرورة لتوافر أعمال خاصة بهذه الفئة من النجوم.

وقال الناقد مجدي الطيب لـ"العرب" إن ثمة قلة في الاكتراث بالنجوم الكبار على مستوى النصوص والسيناريوهات والإنتاج السينمائي، وأحد أسباب النجاح الجماهيري والتجاري الذي حقّقه فيلم مثل "وقفة رجالة" الذي طرح مؤخرا في دور العرض السينمائي وحقّق إيرادات كبيرة، أن الجمهور وجد فيه طرحا دراميا لمرحلة عمرية مهملة في السينما، وقدّم الفيلم تجربة استطاع من خلالها توظيف نجوم كبار بنجاح، مثل بيومي فؤاد وشريف دسوقي وسيد رجب وماجد الكدواني.

وأضاف الطيب أن الكتابة لهذا الجيل تفتقد الحنكة والخبرة والنضج للتعبير عن هذه المرحلة العمرية كي يتقبلها الجمهور في قالب فني مناسب، و"نحتاج ملامسة هذه المنطقة عبر تقديم تجارب ثرية"، مثلما يحدث في السينما العالمية التي لم تدفن نجومها وهم على قيد الحياة، واتجهت إلى إنتاج أعمال تتناسب مع مرحلة النضج والخبرة التي وصلوا إليها.

«الرجل الذي باع ظهره» يطلق عروضه في تونس

تونس – يتتبع فيلم "الرجل الذي باع ظهره" الذي انطلق عرضه الأربعاء في تونس، وهو أول عمل سينمائي تونسي يبلغ التصفيات النهائية لجوائز الأوسكار، لاجئا سوريا يبيع ظهره ليتحوّل عملا فنيا حيا، بهدف الوصول إلى أوروبا.

وتبتعد المخرجة التونسية الفرنسية كوثر بن هنية في هذا العمل السينمائي الطويل الثالث في مسيرتها التي انطلقت العام 2010، عن تونس لتغوص في عالمين متباعدين يثيران شغفها: اللاجئين والفن المعاصر.

ويروي الفيلم قصة سام علي، الشاب السوري الذي يضطر بعد تعرضه للتوقيف اعتباطيا، إلى الهرب من بلده سوريا الغارق في الحرب تاركا الفتاة التي يحبها ليلجأ إلى لبنان.

وبسبب عدم امتلاكه وثائق رسمية للحاق بحبيبته إلى بلجيكا، يعقد سام علي صفقة مع فنان واسع الشهرة تقضي بمساعدته في الحصول على تأشيرة دخول إلى أوروبا، مقابل السماح للفنان باستخدام ظهر الشاب السوري ليرسم عليه ويعرضه أمام الجمهور.

واستوحت بن هنية فكرة الفيلم في جزء منها من قصة الشاب البلجيكي تيم ستاينر الذي باع مواطنه الفنان المعاصر ويم ديلفوا الحق في دقّ أوشام على ظهره محوّلا إياه لوحة فنية حيّة للعرض.

وقالت بن هنية على هامش عرض خاص للفيلم أقيم للصحافيين عشية إطلاقه في تونس، إن "الشخصية الرئيسية في الفيلم تشكل همزة وصل بين عالمي اللاجئين والفن المعاصر"، موضحة أن "الأحداث تدور في سياق من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط وأوضاع اللاجئين في أوروبا".

وسيعرض الفيلم الذي صُوّر في فرنسا وبلجيكا وتونس اعتبارا من اليوم الجمعة في الولايات المتحدة، حيث سيتنافس لنيل جائزة الأوسكار خلال الحفل السنوي الذي تستضيفه لوس أنجلس في 25 أبريل الجاري.

ويبدأ الفيلم الذي يمتد على أكثر من ساعة ونصف الساعة بمشهد توقيف سام علي إثر الوشاية به، لأنه اعتبر نفسه "حرًا في بلد يشهد ثورة".

وتشكل شخصية سام علي التي يجسّدها الممثل السوري يحيى مهايني، محورا تدور حوله سائر الشخصيات المشاركة في البطولة، وبينها الفرنسية ديا ليان والبلجيكي كوين دي باو، إضافة إلى النجمة الإيطالية مونيكا بيلوتشي التي أدّت دور امرأة تحاول "إخفاء أصولها" الشرق أوسطية.

ويصف مهايني مشاركته في الفيلم بـ"فرصة العمر"، موضحا "لا أعتقد أن أي ممثل لا يطمح إلى تقمّص هذا الدور.. إنه فيلم طموح".

وتتابع كاميرا بن هنية بطل الفيلم خلال تنقلاته بين أروقة المعارض الفنية، حيث يجد نفسه مجبرا على عرض ظهره لساعات أمام عدسات المصوّرين أو الزوّار، ما يثير فضول البعض، في حين يرى فيه آخرون اعتداء على حريته.

كوثر بن هنية

البطل في الفيلم يشكل همزة وصل بين عالمي اللاجئين والفن المعاصر

وتؤدّي طريقة تغيير أسلوب الإضاءة بين المشاهد دورا مهما في عرض الأحداث. فقد غلبت الإضاءة الساطعة على المشاهد المصوّرة خارج أروقة المعارض، لتكشف تفاصيل الديكور تقاسيم وجوه الشخصيات، بينما طغت الألوان الداكنة على باقي المشاهد.

ويبرز أيضا الفيلم التأرجح في شخصية البطل بين السعادة والغضب، إذ تستخدم المخرجة الرموز لتظهر غضبه من تحويله إلى نوع من البضاعة، وحالة السأم التي يعيشها من منظومة كاملة قائمة على الظلم.

ويتنافس الفيلم التونسي للفوز بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي مع الفيلم الدنماركي "أنادر راوند" و"بيتر ديز" من هونغ كونغ والفيلم الروماني "ولكتيف" و"كو فاديس، عايدة" البوسني.

«زنقة كونطاكت» أفضل أفلام الأقصر للسينما الأفريقية

الأقصر (مصر) – فاز "زنقة كونطاكت" للمخرج المغربي إسماعيل العراقي بجائزة أفضل فيلم روائي طويل في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، الذي أسدل الستار على دورته العاشرة مساء الأربعاء.

والفيلم مدته 120 دقيقة، وهو إنتاج فرنسي مغربي بلجيكي مشترك، ومن بطولة خنساء بطمة وأحمد حمود وسعيد باي ومراد الزاوي وفاطمة عاطف. وتدور أحداثه حول علاقة بين عازف سابق لموسيقى الروك وفتاة ليل ذات صوت ذهبي في مدينة الدار البيضاء، إذ يحاول هو الإقلاع عن تعاطي الهيروين، بينما تسعى هي للهرب من حياة الشارع ولا يجد كلاهما سوى الموسيقى ملجأ.

ومنحت لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة بالمهرجان جائزتها الخاصة لفيلم "مكيف هواء" من أنغولا، كما نوّهت بأداء الممثل المصري خالد الصاوي في فيلم "للإيجار".

وفي مسابقة الأفلام القصيرة فاز بالجائزة فيلم "وداعا" من غانا، ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم "حبر أخضر" من المغرب، كما نوّهت اللجنة بالفيلم السوداني "هذه رقصتي فاسمعوا".

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية فاز بالجائزة فيلم "فاريترا" من مدغشقر، فيما منحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم "مع التيار نحو كينشاسا" من جمهورية الكونغو الديمقراطية.

> «زنقة كونطاكت» تدور أحداثه حول علاقة حب بين عازف سابق لموسيقى الروك وفتاة ليل ذات صوت عذب في الدار البيضاء

وقدّمت لجنة تحكيم الاتحاد الدولي للنقاد "فيبريسي" جائزتها لفيلم "هذه ليست جنازة.. إنها قيامة" من ليسوتو الذي عرض في الافتتاح، فيما منحت مؤسسة شباب الفنانين المستقلين، المنظمة للمهرجان، جائزتها للفيلم المصري "للإيجار" إخراج إسلام بلال.

«زنقة كونطاكت» فيلم مغربي ينتصر للحب والموسيقى